المظاهرة مع اعدائهم وفك اسرائهم فاعرضوا عن الكل الا الفدا قال الله تعالى
افتؤمنون ببعض الكتاب وتكفرون ببعض معناه ان وجدتموه في يد غيركم
فديتموه وانتم تقتلونهم بايديكم فكان ايمانهم الفدا وكفرهم قتل بعضهم
بعضا فذمهم على مناقضة افعالهم لانهم اتوا ببعض ما وجب
عليهم وتركوا البعض فما جزاء من يفعل ذلك منكم يعني يا معشر اليهود الا
خزي في الحيوة الدنيا اي عذاب وهوان فكان خزي بني قريظة القتل
والسبي وخزي بني النضير الاجلا والنفي من منازلهم الى اريحا واذرعات
من ارض الشام ويوم القيمة يردون الى اشد العذاب يعني عذاب النار
وما الله بغافل عما تعملون فيه وعيد وتهديد عظيم اولئك الذين اشتروا
الحيوة الدنيا بالاخرة لان الجمع بين لذات الدنيا والاخرة غير ممكن فمن اشتغل
بتحصيل لذات الدنيا فاتته لذات الاخرة فلا يخفف عنهم العذاب اي لا يهون
عليهم ولا هم ينصرون اي ولا يمنعون من عذاب الله تعالى قوله عز وجل ولقد
آتينا اي اعطينا موسى الكتاب يعني التوراة جملة واحدة وقفينا اي واتبعنا
من التقفية وهو ان يتبع اثر الاخر من بعده اي من بعد موسى بالرسل يعني
رسولا بعد رسول وكانت الرسل من بعد موسى الى زمن عيسى عليهما السلام
متواترة يظهر بعضهم في اثر بعض والشريعة واحدة قيل ان الرسل بعد
موسى يوشع بن نون واشمويل وداود وسليمان وارميا وحزقيل والياس
ويونس وزكريا ويحيى وغيرهم وكانوا يعملون ويحكمون بشريعة موسى الى ان
بعث الله تعالى عيسى عليه السلام فجاءهم بشريعة جديدة وغير بعض احكام
التوراة فذلك قوله تعالى وآتينا عيسى ابن مريم البينات اي الدلالات الواضحات
وهي المعجزات من احياء الموتى وابراء الاكمه والابرص وقيل هي الانجيل واسم عيسى
بالسريانية ايشوع ومريم بمعنى الخادم وقيل هو اسم [illegible]
وايدناه اي وقويناه بروح القدس [illegible] الروح الذي [illegible]
هو الله تعالى واضاف روح [illegible]
عبد الله وامة الله [illegible]

الذي

الذي كان عيسى يحيي به الموتى وقيل هو الانجيل لانه به حياة القلوب سماه
روحا كما سمى القران روحا وقيل هو جبريل ووصف بالقدس وهو الطهارة
لانه لم يقترف ذنبا قط وقيل القدس هو الله تعالى والروح جبريل كما تقول
عبد الله سمي جبريل روحا للطافته لانه روحاني خلق من النور وقيل سمي
روحا لمكانه من الوحي الذي هو سبب حياة القلوب وحمل روح القدس
هنا على جبريل اولى لانه تعالى قال وايدناه بروح القدس اي قويناه بجبريل
وذلك انه امر ان يكون مع عيسى ويسير معه حيث سار فلم يفارقه حتى
صعد به الى السما فلما سمعت اليهود بذكر عيسى قالوا يا محمد لا مثل عيسى
كما تزعم عملت ولا كما تقص علينا من اخبار الانبيا فعلت فاتنا بما اتى به
عيسى ان كنت صادقا قال الله تعالى افكلما جاءكم يعني يا معشر اليهود رسول
بما لا تهوى انفسكم استكبرتم اي تعظمتم عن الايمان به ففريقا كذبتم
يعني مثل عيسى ومحمد صلى الله عليه وسلم وفريقا تقتلون يعني مثل زكريا
ويحيى وسائر من قتلوه وذلك ان اليهود كانوا اذا جاءهم رسول بما لا تهوى
انفسهم كذبوه فان تهيا لهم قتله قتلوه وانما كانوا كذلك لارادتهم
الدنيا وطلب الرياسة فيها وقالوا يعني اليهود قلوبنا غلف جمع اغلف
وهو الذي عليه غشاوة فلا يعي ولا يفقه قال ابن عباس غلف بضم اللام
جمع غلاف والمعنى ان قلوبنا اوعية للعلم فلا تحتاج الى علمك وقيل
اوعية من الوحي اي لا تسمع حديثا الا وعته الا حديثك فانها لا تفقهه
ولا تعقله ولو كان خيرا لفقهته ووعته قال الله تعالى بل لعنهم الله
بكفرهم اي طردهم وابعدهم من كل خير وسبب كفرهم انهم اعترفوا بنبوة
محمد صلى الله عليه وسلم ثم انهم انكروه وجحدوه فلهذا لعنهم الله
فقليلا ما يؤمنون اي لم يؤمن منهم الا قليل لان من آمن من المشركين
كان اكثر منهم قوله تعالى ولما جاءهم كتاب من عند الله يعني القران
[illegible] لما معهم يعني التوراة وهذا التصديق في صحة نبوة محمد
[illegible] لانه نبوته وصفته ثابتة في التوراة وكانوا يعني

من قبل

Copyright © King Saud University